﴿قَالُوٓاْ إِنَّمَآ أَنتَ مِنَ ٱلۡمُسَحَّرِينَ ١٥٣ مَآ أَنتَ إِلَّا بَشَرٞ مِّثۡلُنَا فَأۡتِ بِـَٔايَةٍ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ١٥٤﴾ [الشُّعراء: 153 - 154]

❁ مُناسَبَةُ الآيتينِ لِما قَبْلَهما:

الاتِّهامُ بالباطلِ عادةً حُجَّةُ العاجزِ عن مواجهةِ صاحبِ البرهانِ القاطعِ

بعد أنْ أُسقِط في أيديهم من دعوة صالح ﷺ لهم المُرتكِزة على الحُجَّة والبرهان والإقناع، والمُدعَّمة بالمُحاكَمة إلى الواقع؛ فيما يعود إلى صفاته الَّتي يعرفونها عنه من الصّدق والأمانة، ونتيجتُها أنّه بذلك لن يخونهم، وأيضًا فيما يعود إليهم بِحَثِّهم على مراجعة أنفسهم، حين ينظرون إلى النِّعَم الَّتي أنعم اللّه بها عليهم، ثم هم يَكفُرونه ولا يشكرونه ويعبدون غيره، فكانت دعوته إيّاهم إلى الإيمان باللّه دعوةً مُحكَمةً مُتقنةً مُكتملةَ الأركان، بعد هذا كلِّه أيقنوا "أنّهم عاجزون عن الطّعن في شيءٍ منها؛ فعدَلوا إلى التَّخييل على عقول الضّعفاء بأن ﴿قَالُوٓاْ إِنَّمَآ أَنتَ مِنَ ٱلۡمُسَحَّرِينَ﴾"[1]

❁ شَرْحُ المُفْرَداتِ:

1) ﴿ٱلۡمُسَحَّرِينَ﴾: أصلُ (سحر) يدلُّ على خَدْعٍ وشِبْهِه، وعلى عُضوٍ مِنَ الأعضاءِ[2]، وحقيقةُ السِّحْرِ: صَرْفُ الشَّيءِ عَنْ حَقيقَتِهِ إلى غَيْرِهِ، فكأَنَّ السّاحِرَ لَمّا أَرَى الباطلَ في صورَةِ الحَقِّ وخَيَّلَ الشَّيءَ على غيرِ حَقيقَتِهِ، قَدْ سَحَرَ الشَّيءَ عَنْ وجْهِهِ؛ أَيْ: صَرَفَهُ[3]، والسَّحْر والسُّحْر: الرِّئة في البطن بما اشتَمَلتْ، وما تَعَلَّق بالحُلقوم، والمُراد بالمُسحَّرينَ في الآية: الَّذين بولِغَ في سِحْرِهم مرَّةً بعْدَ مرَّةٍ حتّى غَلَب على عُقولِهم، وقيل: المُسحَّرين؛ أيْ: مِن ذَوي السَّحْرِ؛ أي: الرِّئة؛

(1) البقاعيّ، نَظْم الدُّرر: 14/ 76.
(2) ابن فارس، مقاييس اللّغة: (سحر).
(3) الأزهريّ، تهذيب اللّغة، وابن منظور، لسان العرب: (سحر).

فهو كنايةٌ عن كونِه مِنَ الأناسيِّ فليس برسولٍ أصلًا؛ لاعتقادهم الباطل أنَّ الرَّسول لا يكونُ من البشر العاديّين[1].

2) ﴿بَشَرٌ﴾: (بشر) أَصْلٌ واحِدٌ يدلُّ على ظُهورِ الشَّيْءِ مَعَ حُسْنٍ وجَمالٍ؛ فالبَشَرَةُ ظاهِرُ جِلْدِ الإنسانِ، وسُمّيَ البَشَرُ بَشَرًا لِظُهورِهِم[2]، وخُصَّ في القرآنِ كلُّ مَوضِعٍ اعتَبر من الإنسان جُثَّتَه وظاهِرَه بلفظ البَشَر، نحو: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ مِنَ ٱلْمَآءِ بَشَرًا﴾ [الفرقان: 54][3]، والبَشَرُ أيضًا: اسْمٌ يَقع على النّاس أسودِهم وأحمرِهم، يُقالُ: هذا بشَرٌ للرَّجُلِ، وهما بَشَران للرَّجُلَيْن، ولم يَقولوا ثَلاثَة بَشَر[4]؛ وعليه فالمُراد بالبَشَرِ في الآيةِ: اسمُ جِنْسٍ للإنسانِ.

❁ المَعْنى الإجْماليُّ:

قال قومُ صالحٍ له: أنتَ لستَ إلّا مِن الَّذين غلَب عليهم السِّحر، وأثَّر في عقولهم؛ فصاروا يتكلَّمون بكلام المجانين، وما أنت إلّا آدميٌّ مِثلُنا، فكيف خَصَّك اللّهُ بالرِّسالةِ مِن بيْنِنا حتّى نتَّبِعَك؟ فأْتِ بحُجَّةٍ تدُلُّ بوُضوحٍ على صحَّةِ ما تقولُ إن كنتَ مِن الصّادقينَ في أنَّك رَسولٌ مِن اللّهِ إلينا حَقًّا[5].

مواجَهةُ الدّعوةِ الحقَّةِ بالأكاذيبِ والأوهامِ

❁ الإيضاحُ اللُّغَويُّ والبَلاغيُّ:

علّةُ فصل الآية عما قبلها:

فُصلت جملةُ: ﴿قَالُوٓاْ إِنَّمَآ أَنتَ مِنَ ٱلْمُسَحَّرِينَ﴾ عمّا قبلها، لعِلَّة الاستئناف البيانيّ، وهو ما يُعرف بـ (شِبْه كمال الاتّصال)؛ فكأنَّه قيل: فماذا قالوا بعد أنْ دعاهم صالح ﷺ إلى تقوى اللّه وطاعته،

شِبْهُ كمالِ الاتّصالِ يستدعي التّماسكَ في النّظْمِ

(1) الواحديّ، البسيط: 17/ 108، والرّاغب، المُفردات: (سحر).
(2) ابن فارس، مقاييس اللّغة، والرّاغب، المُفردات: (بشر).
(3) الرّاغب، المُفردات: (بشر).
(4) ابن دريد، جمهرة اللّغة: (بشر).
(5) البغويّ، معالم التّنزيل: 3/ 476، والواحديّ، البسيط: 17/ 110، والشّوكانيّ، فتح القدير: 4/ 130، وطنطاويّ، التّفسير الوسيط: 10/ 270.

وذكَّرهم بما هم فيه من نِعَم اللّه عليهم، وحذَّرهم من فواتها؛ فكان الجواب: ﴿قَالُوٓاْ إِنَّمَآ أَنتَ مِنَ ٱلۡمُسَحَّرِينَ﴾، وهذا الارتباط القائمُ على تقنيَّة السُّؤال والجواب يجعل النّظمَ مُتماسكًا مبنيًّا اللّاحقُ فيه على السّابق.

دلالةُ إسنادِ القولِ إلى ضميرِ الجماعةِ:

اجتماعُ كلمةِ الكافرين على التّكذيبِ والاتّهامِ

أسنَدَ البيانُ القرآنيُّ هذا القول: ﴿إِنَّمَآ أَنتَ مِنَ ٱلۡمُسَحَّرِينَ﴾ إلى ضمير الجماعة ﴿قَالُوٓاْ﴾؛ للإشعار بجماعيّةِ موقفهم من صالح ﷺ؛ فهم جميعًا اتّهموه بأنَّه مُسحَّر سِحرًا عظيم التّأثير، وجميعُهم ﴿قَالُوٓاْ إِنَّمَآ أَنتَ مِنَ ٱلۡمُسَحَّرِينَ﴾، وصدورُ هذا الكلام منهم بفعل (القول) يدلُّ على أنّهم كانوا في حالة حوارٍ يسودُه الهدوء والرِّفق وإنْ كان المَقولُ تكذيبًا وردًّا لدعوته.

دلالةُ ﴿إِنَّمَآ﴾ في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَآ أَنتَ مِنَ ٱلۡمُسَحَّرِينَ﴾:

أسلوبُ الحَصْرِ مناقضٌ دعوى الرِّسالةِ

﴿إِنَّمَآ﴾ في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَآ أَنتَ مِنَ ٱلۡمُسَحَّرِينَ﴾ مُتكوِّنةٌ من (إنَّ) المُؤكِّدة و(ما الكافَّة) الَّتي تُبطِل عملَها وتجعلُها أداة قصرٍ، والقصر هنا قصر موصوفٍ على صفةٍ كذِبًا منهم وادِّعاءً، والغرضُ ردُّ دعوى الرّسالة في قوله لهم: ﴿إِنِّي لَكُمۡ رَسُولٌ أَمِينٞ﴾ بحصرِ كونِه منَ المُسحَّرين، وليس من المرسَلين، فقد منعوا كونه رسولًا وأثبتوا له كونه مُسحَّرًا بواسطة السَّلب الكُلّيّ؛ فكأنَّهم قالوا له: لا صفةَ تتَّصف بها إلّا كونك مُسحَّرًا؛ فقولك: إنّك رسولٌ كريمٌ مناقضٌ لهذا الانتفاءِ الكليِّ؛ فقد تقرَّر في موضعه أنّ نقيض الموجَبة الجزئيَّة هو السّلبُ الكُلّيُّ، ولذا كان الحصرُ أسلوبًا مفيدًا له لتحقيق المناظرةِ بأصولها العلميَّة.

ادّعاءُ أنّ كونَه من المُسَحَّرين ممّا لا يُشَكُّ فيه، ويعلمُه هو عن نفسه علمًا أكيدًا

نكتةُ إيثارِ القَصْرِ هنا بـ﴿إِنَّمَآ﴾ دون النّفي والاستثناءِ:

أوثِرتْ في جملة القصر ﴿إِنَّمَآ﴾ دون (النّفي والاستثناء) مع أنَّه أوكد؛ لما في التَّعبير بـ﴿إِنَّمَآ﴾ من موافقة غَرضِهم الَّذي يُروِّجون له، وهو أنّه ﷺ ﴿مِنَ ٱلۡمُسَحَّرِينَ﴾، وأنَّ ادِّعاء كونه منهم من الظّهور

بحيث يعلمُه هو عن نفسه ولا يُنكرُه، كما يعلمونه هم عنه، فاختيار ﴿إِنَّمَآ﴾ لإفادةِ "معلوميَّة الحُكم"[1]، والغرضُ الإنكار عليه أنْ يكون لهم داعيًا ورسولًا وهو غير مُؤهَّل لذلك؛ لكونه من المُسحَّرين.

دلالةُ التَّعبيرِ بضميرِ الخطاب:

مقابلتُهم تَلطُّفَه ﷺ معهم في الدّعوة بقسوةِ الخطاب

دلَّ توجيهُ الكلام له ﷺ بضمير الخطاب في قوله: ﴿إِنَّمَآ أَنتَ مِنَ ٱلْمُسَحَّرِينَ﴾ على أنَّه كان يُحاورهم ويُجادلهم لأجل أن يهتدوا، وأنّهم كانوا يواجهون لُطفَه معهم بقسوة الخطاب وعنيفِه، وأنّهم لم يواروا في اتّهامهم له بأنّه ﴿مِنَ ٱلْمُسَحَّرِينَ﴾؛ فلم يتحدَّثوا بها في غيبته بل في حضوره، بما يُشعر بضراوةِ عداوتهم له، وعدمِ اعتبارِهم لمقامه فيهم، إذ ضميرُ المخاطب دليلُ الجسارة في توجيه الاتّهامات عندَ المُخاصَمة.

معنى ﴿مِنَ﴾ في قوله: ﴿مِنَ ٱلْمُسَحَّرِينَ﴾:

(من) التّبعيضيّة والابتدائيّة

قال تعالى: ﴿مِنَ ٱلْمُسَحَّرِينَ﴾ بذِكْر ﴿مِنَ﴾ التّبعيضيّة، للدّلالة على أنّه واحدٌ منهم، وللإشعارِ بأنّهم كثيرٌ وما هو إلّا واحدٌ من بينهم، كما تحتمل أن تكون للابتداء والصّدور، وكأنّ ﴿ٱلْمُسَحَّرِينَ﴾ مكانٌ يصدر عنه وينشأ منه الَّذين أُصيبوا بالسِّحر، ففقدوا القدرةَ على الوعي الصّحيح المُنضبِط؛ فتَصدُرُ عنهم أقوالٌ لا تصحُّ ولا تُعقلُ كدعوى الرِّسالة من الله تعالى، وعلى كلٍّ من المعنيَيْن فإنَّ الغرضَ إثباتُ كونِه بعضًا منهم أوْ صادرًا عنهم، وهو لا يخرج من جملتهم، وبذلك لم يَنسبوه وحده إلى هذا المرضِ؛ بل نسبوا كلّ مدّعي النبوّة والرِّسالة قبلَه إليه.

الافـــتراءُ في نسبةِ الاختلالِ العقليِّ للأنبياءِ سمةُ الكافرين المُكذِّبين

دلالةُ لفظِ ﴿ٱلْمُسَحَّرِينَ﴾ وصيغتُه:

آثَرَ البيان القرآنيُّ التَّعبير بـ: ﴿ٱلْمُسَحَّرِينَ﴾؛ ولم يَقُلْ: (من

(1) القونوي، حاشيته على تفسير البيضاوي: 14/ 290.

المَسحورين)؛ للمبالغة في معنى السِّحر، الَّذي وقع عليه بسبب كثرته وتكرُّر تسلُّطِه عليه، وما أحدَثَه من تأثيرٍ عظيم فيه على حدٍّ زعمهم الباطل، وذلك أنَّ صيغة المفعول (مَسحور) تُشتقّ من الثّلاثيّ، بخلاف ﴿ٱلۡمُسَحَّرِينَ﴾ المُشتقَّة من المَزيد عليه بالتّضعيف للمبالغة والكثرة، فتظهرُ جسارتُهم وجرأتُهم مُجدَّدًا عند الخطاب، وذلك أنَّ المسحور على حدّ تصورهم يتصرّف تصرّفات غيرَ واعية، وأمّا المُسحّر فإنَّه ينسبُ نفسَه إلى الرَّسوليَّة، وهذا لا يَصدُر إلّا من مُختلٍّ شديدِ الاختلال في تصوُّرهم الباطل.

الأبلَغيَّة في الاتِّصافِ بالتّسحير من (مُسَحَّرٌ)

أفادت الجمعيّةُ أيضًا في قوله سبحانه: ﴿مِنَ ٱلۡمُسَحَّرِينَ﴾ أبلغيَّةً في الاتّصاف بالتّسحير مِن أنْ يُقال: (إنّما أنت مُسَحَّرٌ)[1] بالإفراد؛ والمعنى: (إنّما أنت واحدٌ من هؤلاء الَّذين فقدوا عقلَهم بتأثير السِّحر الشَّديد عليهم)، وبهذا يكونون قد ضَربوا له نُظَراءَ في الواقع يُقارَن حالُه بحالهم، إهانةً له وتنفيرًا للنّاس من القبول بدعوتِه والإيمانِ برسالته، وهذا كلُّه قائمٌ على أنَّ ﴿ٱلۡمُسَحَّرِينَ﴾ من السِّحر بالكسر.

تفسيرُ (المُسحَّر) بأنَّه الشَّخص المُحتاج للتَّنفُّس

وقيل: إنَّ قوله: ﴿مِنَ ٱلۡمُسَحَّرِينَ﴾ من السَّحْر بالفتح، و"السَّحْرُ: طرَف الحُلقوم، والرّئة"[2]؛ فيكونُ المعنى: إنّك من ذوي السَّحْر؛ أي: الرِّئة، ومُرادُهم: أنّك بشرٌ مثلنا تحتاج إلى التّنفُّس عبر الرِّئة كما نحن كذلك، فأينَ تفوُّقُك علينا؟ فيكون التَّعبير بقولهم: ﴿إِنَّمَآ أَنتَ مِنَ ٱلۡمُسَحَّرِينَ﴾ "كنايةً عن كونه بشرًا"[3]، وضعَّف أبو حيّان هذا التَّفسير الثّاني بحُجَّة قولهم بَعدُ: ﴿مَآ أَنتَ إِلَّا بَشَرٞ مِّثۡلُنَا﴾، إذ تكون هذه الجملةُ توكيدًا لما قبلَها، والأصلُ التأسيس[4]، كما تكون الصّيغة

(1) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 19/ 177.
(2) الرّاغب، المُفردات، وابن فارس، مقاييس اللّغة: (سحر).
(3) الطّيبيّ، فتوح الغيب: 11/ 403.
(4) أبو حيّان، البحر المحيط: 8/ 182.

على هذا التَّوجيه للمعنى من صيغ النَّسَب مع كونه اسم مَفْعول من المزيد، وهو ليس بشائعٍ في صيغِ النِّسبة[1].

علّةُ الفصلِ في قوله: ﴿مَآ أَنتَ إِلَّا بَشَرٌ﴾:

الجملة مُؤكِّدةٌ لما قَبلَها، أو تعليلٌ لها، وهذا سرُّ فصلها عنها

قولُهم: ﴿مَآ أَنتَ إِلَّا بَشَرٌ﴾ مفصولٌ عمّا قبلَه، تأكيداً لمعنى قولهم: ﴿إِنَّمَآ أَنتَ مِنَ ٱلْمُسَحَّرِينَ﴾، وكان هذا الكلام منهم تمهيدًا لنتيجة يريدونَ تقريرها، وهي نفيُ الرّسالة عنه، ونفي أن يكونَ مُتميِّزا عليهم بها، بعد ذلك أعلنوا هذا الحُكمَ الباطلَ المُقرِّر لمعنى ما تقدَّمه، منتَزِعين إيّاه من مقدِّمته السّابقة الخاطئة، نازلًا منها منزلةَ النَّتيجة المترتِّبة عليه، ومنزلةَ المؤكِّد لها في ذات الوقت، فقالوا: ﴿مَآ أَنتَ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا﴾ فيكَ ما فينا من أعضاءٍ وجوارحَ، وتفعل ما نفعلُ، وتحتاج إلى ما نحتاجُ، فالتّوكيدُ حاصلٌ باعتبار كونه مسحورًا أوْ بشريًّا؛ إذ المسحورُ بشريٌّ أيضًا، وقيل: الجملة اسْتِئْنافٌ بيانيٌّ لتعليلِ ما قبلها؛ أيْ: أنت مسحورٌ لأنّك لستَ إلّا بشرًا مِثلَنا، لا فضلَ لك علينا، فدَعوى الرِّسالة إنّما هي لخللٍ في عقلك بسَبَب السِّحر، ولذا اختير الفصل[2].

دلالةُ التَّعبيرِ بضميرِ الخطابِ في قوله: ﴿مَآ أَنتَ﴾:

من سماتِ اللّئامِ الغضُّ من مَقاماتِ أهلِ الإحسانِ

في قوله تعالى: ﴿مَآ أَنتَ إِلَّا بَشَرٌ﴾ دلَّ توجيهُ الكلامِ له ﷺ بضميرِ الخطابِ على أنّهم واجهوه بقسوةِ الخطاب مع الازدراء والاستخفاف، وأنَّهم كما لم يواروا في اتّهامهم له بأنّه ﴿مِنَ ٱلْمُسَحَّرِينَ﴾ بضمير الغيبة، لم يتخفَّفوا معه في الحُكم عليه بأنّه بَشرٌ مثلهم، وهو ما لم يُنكره صالحٌ ﷺ ولا يتأتَّى منه ذلك، ويدلُّ كذلك على أنَّه ﷺ لم يبخلْ عليهم بوقتٍ في سبيل الجلوس معهم ودعوتهم إلى التّوحيد، لكنَّهم كانوا يقابلون إحسانَه إليهم، وحرصَه

(1) القونوي، حاشيته على تفسير البيضاوي: 14/ 290.
(2) القونوي، حاشيته على تفسير البيضاوي: 14/ 291.

على مصلحتهم بالإساءة والقسوة، الدّالَّةِ على ضراوة عداوتِهم له، وعدمِ اعتبارهم لمَقامه فيهم.

نكتةُ القصرِ بالنَّفي والاستثناء في قوله: ﴿مَآ أَنتَ إِلَّا بَشَرٌ﴾:

اختلافُ الدّعوى عند المُنكرين يفرضُ طريقةَ القصرِ المناسبةَ

إنَّ ﴿مَآ﴾ في قوله: ﴿مَآ أَنتَ إِلَّا بَشَرٌ﴾ نافيةٌ، وهي مع الاستثناء بعدَها مفيدةٌ للقصر، كطريقٍ من طرائقه؛ بل هو أقواها، واستَعمل الكُفّار أقوى أساليب القصر المؤكِّدة لدعواهم أنه ﷺ بشر، وليس رسولًا من الله تعالى قد أُرسل إليهم، وهي ليست تهمةً في ذاتها، بل هي عبارةٌ لها ما وراءها؛ قصدوا بها تأكيدَ موقفهم من نفي كونه رسولًا؛ بل بشرٌ قد اختلطَ عقلُه بسبب تأثير السِّحر المكثَّف الَّذي سُلِّط عليه، فهذَى وادَّعى أنّه رسول، مع أنَّ الرَّسول حسب زعمهم لا يكون بشرًا؛ بل من جنس المَلَك، فهم بذلك أرادوا أنْ يدعموا موقفهم منه ويؤكِّدوه بأقوى الأساليب الدّالَّة عليه، وهو (النَّفي والاستثناء)؛ لتوقُّعهم إنكاره ﷺ لقولهم، واعتراضِهم على ما ادَّعوه فيه، وإنّما تقدَّم القصرُ بقولهم: ﴿إِنَّمَآ أَنتَ مِنَ ٱلْمُسَحَّرِينَ﴾ على القصر بقولهم: ﴿مَآ أَنتَ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا﴾؛ لأنَّ إثبات اختلالِ عقله ينقضُ دعواه الرِّسالةَ بشكلٍ أوضحَ وأجلى من إثبات بشريَّتِه؛ إذِ ادّعاؤُهم كونَ الرّسول من جنسِ المَلَك قد لا ينهضُ دليلًا واضحًا وجليًّا، ولعلَّ تغايُرَ طريقتي القصر لاختلاف مرادهم بالاتّهامَيْن؛ إذ الاتهام الأوّلُ يحتاج إلى تقرير كونِه أمرًا معلومًا لا شكَّ فيه فلجأوا إلى القصر بـ﴿إِنَّمَآ﴾، بخلاف الاتّهام الثّاني الَّذي لا ينكره أحدٌ، ولا حاجة إلى إثبات كونِه أمرًا معلومًا لأنّه مفروغ منه، فلجأوا إلى هذه الطّريقة القويَّة في القصر الشّديدة التّأكيد لإثبات المطلوب.

الغَضُّ من مَقامِ الأنبياءِ أسلوبٌ الكفرةِ عند الخطابِ

دلالةُ التَّعبيرِ بلفظِ ﴿بَشَرٌ﴾:

آثَروا التَّعبير بلفظ ﴿بَشَرٌ﴾ في قوله تعالى: ﴿مَآ أَنتَ إِلَّا بَشَرٌ﴾ للغَضِّ من قَدره ﷺ ببيان أنَّه في تكوينه البدنيِّ لا يزيدُ عنهم شيئًا،

وأنَّ حاجياته البدنيّة هي نفس حاجياتهم؛ فهو يأكلُ كما يأكلون، ويشرب كما يشربون، ويمشي في الأسواق، فكيف يدَّعي التفوُّقَ عليهم بدعوى الرِّسالة، وأنَّه أزكى منهم روحًا ونفسًا؟ والفرق بين (البشر) و(الإنسان) أنّ البشر يشتركونَ في القوام البدنيِّ، وأنَّهم من ذوي البشَرة الظّاهرة المعروفة، بخلاف الإنسان الدّالِّ على العقل والإدراك، فإثباتِ البشريّة دون الإنسانيّة غضٌّ من قدره وتوهينٌ لمَقامه، وإنْ أثبتوا لهم البشريَّة أيضًا، لأنّهم في مقام الجدال ونفي التّفوُّق عليهم، ومِن ثَمَّ أوثر التّنكيرُ في كلمة ﴿بَشَرٌ﴾ للدّلالة على التّوهين والتّحقير بوصف البشريَّة، وهو لا يتّفق مع ما ينبغي أن يكون عليه حالُ الرّسول.

عادةُ القرآنِ في استعمالِ لفظِ ﴿بَشَرٌ﴾:

تسمية الناس بشرًا باعتبار بدنهم وقوامِهم عادةٌ قرآنيَّة

قال الرّاغب: "وخُصّ في القرآن كلُّ موضع اعتَبر مِن الإنسان جثَّتَه وظاهرَه بلفظ البشر، نحو قوله تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ مِنَ ٱلْمَآءِ بَشَرًا﴾ [الفرقان: 54]، وقال ﷻ: ﴿إِنِّى خَٰلِقٌۢ بَشَرًا مِّن طِينٍ ۝٧١﴾ [ص: 71]، ولمّا أراد الكفّار الغضّ من الأنبياء اعتبروا ذلك فقالوا: ﴿إِنْ هَٰذَآ إِلَّا قَوْلُ ٱلْبَشَرِ ۝٢٥﴾ [المدثر: 25]، وقال تعالى: ﴿فَقَالُوٓاْ أَبَشَرًا مِّنَّا وَٰحِدًا نَّتَّبِعُهُۥٓ﴾ [القمر: 24]، وعلى هذا جاء قوله سبحانه: ﴿قُلْ إِنَّمَآ أَنَا۠ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ﴾ [الكهف: 110]، تنبيهًا على أنّ الناس يتساوَونَ في البشريّة، وإنَّما يتفاضلونَ بما يختصّونَ به من المعارف الجليلة والأعمال الجميلة، ولذلك قال بعده: ﴿يُوحَىٰٓ إِلَىَّ﴾ [الكهف: 110]، تنبيهًا على أنّي بذلك تميّزت عنكم[1].

نكتةُ الوصفِ بـ ﴿مِّثْلُنَا﴾:

إثباتُ أنّه نظيرٌ لهم لا يتفوّقُ عليهم بشيءٍ

قصدوا بقولهم: ﴿مِّثْلُنَا﴾ إحالتَه ﷺ إلى حُجّةٍ ملموسة قاطعةٍ، لا يستطيع إنكارها؛ لأنَّه لا يملكُ الاعتراض على كونه من حيث

(1) الرّاغب، المُفردات: (بشر).

البشريّة مثلَهم، ولأنَّهم بنَوا على الحُكم بالبشريّة نفيَهم للرِّسالة، فقد سعَوا بكلّ سبيلٍ للتّأكيد على إثبات بشريّته، وأنّها بشريّةٌ تُماثلهم غيرَ متفوِّقةٍ عليهم في شيءٍ، فكان وصفُهم البشريّة بقولهم ﴿مِّثْلُنَا﴾ مقصودًا به هذا، والمماثلة اتِّفاقٌ في أخصِّ الأوصاف الذّاتيّة، كما نقول: زيد مثلُ عمرٍو؛ بمعنى أنهما مشتركانِ في كلِّ وصفٍ إنسانيٍّ، فيفيدُ التّماثل التامَّ والاتِّفاق الكاملَ بين الذاتيْن، فكيف يصحُّ بعد هذا الاتِّفاق الكامل الادِّعاءُ بأنّك رسول أمين؟

بلاغة التَّشبيهِ في قوله: ﴿مَآ أَنتَ إِلَّا بَشَرٌ﴾:

التّشبيهُ قاطع دعوى الرِّسالة بإثبات التَّماثل

أرادوا بهذا التّشبيهِ الواردِ في قوله تعالى: ﴿مَآ أَنتَ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا﴾ إفحامَه ﷺ بقطع المجادلة النّظريَّة بينهم وبينه، فنفَوا اختصاصَه بشيء زائدٍ في صورته البشريّة وتكوينه الذّاتيّ، يُعلَم به أنَّ الله اصطفاه دونهم فجعله رسولًا منه إليهم، وهم قد حسِبوا أنَّ هذا أقطعُ لدعواه الرّسالةَ؛ لأنَّ المُماثَلة بينهم وبينه محسوسةٌ لا تحتاج إلى تطويلٍ في الاحتجاج؛ فلذلك طالبوه بعد ذلك أنْ يأتيَ بحُجَّةٍ محسوسةٍ تُثبتُ أنَّ الله اختاره للرِّسالة عنه وجعله مُتفوِّقًا عليهم بالآيات والاختيار الإلهيّ والاصطفاء الرَّبّانيِّ، بقولهم فيما سيأتي تعجيزًا له: ﴿فَأْتِ بِـَٔايَةٍ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّـٰدِقِينَ﴾[1].

دلالةُ عقْدِ التّشبيه بالاسمِ (مثل) في قوله: ﴿بَشَرٌ مِّثْلُنَا﴾:

الـدّلالـةُ على تمام المُشابَهة حدَّ المُطابَقة

الَّذي يظهر من عقْد التّشبيه بالاسم (مثل) الدّلالة على قوَّة المُشابَهة بينه وبينهم الَّتي تَصدُقُ بالمطابقة، وليس فقط حصولَ مُطلق المشابهة، الَّتي تدلُّ عليها أدواتُ التَّشبيه الأخرى، فإنَّها وإنْ جرت فيها المشابهة بالرَّبط بين المُشبَّه والمُشبَّه به، لكن تبقى الفوارق بين المُشبَّه والمُشبَّه به حاصلةً في التّركيب من حيث إنَّ المُشبَّه به عادةً هو أقوى من المُشبَّه في صورة التّشبيه، وإنَّ هنالك مغايرةً بين

(1) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 13/ 200.

المشبَّه والمشبَّه به، وهذا ما لم يقصدوه؛ فإنَّهم أرادوا تمامَ المطابقة بينه وبينهم بلا زيادة ولا نقصان؛ أيْ: المشابهة من جميع الوجوه الذّاتيّة؛ فإن "الشّيْء يُشبَّه بالشّيْء من وجهٍ واحدٍ لا يكون مثلَه في الحقيقة، إلّا إذا أشبهه من جميع الوجوه لذاته"[1].

معنى الفاء في قوله: ﴿فَأْتِ بِـَٔايَةٍ﴾:

الفاء في قوله سبحانه: ﴿فَأْتِ بِـَٔايَةٍ﴾ فصيحةٌ، عطفَتْ ما بعدَها على مُقدَّر يُدرَك من السّياق؛ أيْ: إن كنتَ صادقًا فيما ادَّعيتَ ﴿فَأْتِ بِـَٔايَةٍ﴾، وبذلك يتقابَل قَولُهم مع قوله السّابق: ﴿فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ﴾؛ أيْ: إذا علِمتُم أنّي رسولٌ فاتّقوا وأطيعوا، فرتَّبوا على اتِّهامهم وإنكارهم رسوليّتَه بأنّك لو صدَقتَ في دعواك، فأتِ بمعجزةٍ تثبتُ أنَّك رسولٌ مُصطفًى من الله تعالى.

الإفصاحُ عن الشَّرط المُقدَّر يتناغم في الجدلِ القرآنيّ

غرضُ الأمر في قوله: ﴿فَأْتِ بِـَٔايَةٍ﴾:

ورد الأمرُ بالإيتاءِ في قوله سبحانه: ﴿فَأْتِ بِـَٔايَةٍ﴾ للتّعجيز[2]؛ لأنّ حقيقةَ الأمر طلبُ الفعل على وجه الاستعلاء، وهم يعتقدونَ أنّه غيرُ صادقٍ في دعواه الرّسالة؛ لأنَّ مُعتقدهم أنَّ الرّسول لا يكون من البشَر، فلن يكون الطّلبُ على حقيقته؛ فمهما حاول إجابةَ طلبِهم وسعى في ذلك، فإنّهم واثقون أنَّه لن يأتيَهم بما طلبوا، وقصدوا بذلك إثباتَ عجزِه وإبطالَ دعواه، والتَّعجيزُ فيه معنى الاستخفاف والتّهكُّم بالمُعجَّز؛ لأنّه غيرُ قادرٍ على إثبات دعواه.

الأمرُ للتّعجيز يُفيدُ الاستخفافَ

نكتةُ التَّعبير في الأمر بالإتيان دون المَجيء:

عبَّروا في الأمر بالإتيان دون المجيء، فلم يقولوا: (فجِئْنا بآيةٍ) تهَكُّما به ﷺ إثباتًا لعجزه؛ وثقةً منهم في عدم قدرته على أن يأتي بتلك الآية المطلوبة، فقالوا له مُتهكّمين: ﴿فَأْتِ بِـَٔايَةٍ إِن كُنتَ مِنَ

عبَّروا بالإتيانِ دونَ المجيءِ تهكُّما وثقةً منهم في عدم قدرته على تحقيق طلبِهم

(1) العسكريّ، الفروق اللّغويّة، ص: 156.
(2) القونوي، حاشيته على تفسير البيضاوي: 14/ 291.

﴿ٱلصَّٰدِقِينَ﴾؛ أيْ: إن كُنتَ صادِقًا فإنّه يسهُل عليك أنْ تأتينا بآية تدلُّ على هذا الصِّدق، لكنَّك غير صادق فلن تستطيع أنْ تأتينا بآية، ولن يحصل هذا أبدًا.

والأصل في ذلك: أنَّ الإتيان هو المَجيء بسهولةٍ، وقد يُقال باعتبار القصد دونَ الحصول، أمّا المجيء فأعمُّ منه[1]، وأيضًا فإنّه يُقال باعتبار حصول الشَّيء، وهم واثقون في عدم حصوله، ولذلك عبّروا بالإتيان لكونه المُعبِّر عن أغراضهم.

معنى الباءِ في قوله: ﴿بِـَٔايَةٍ﴾:

تعديةُ اللّازمِ تحديدٌ لنوعِ المأتيِّ به

الباء للتّعدية؛ والمعنى: (إن كنتَ صادقًا في دعواك الرّسالةَ وأنّ اللّه تعالى قد اختارك واصطفاك علينا؛ فاجعل لك آيةً تدلُّ على أنّك كذلك، وتأمُّلُ وتطمح من ورائها أنْ تُعيننا على تصديقك)، وأفادت التّعديةُ إلى الآية تحديدَ نوعِ المأتيّ به.

دلالةُ التَّعبيرِ بـ﴿بِـَٔايَةٍ﴾:

مُفردةُ (آية) أعمُّ وأشملُ وأجمعُ ممّا سواها

لُمفردة الآية معانٍ كثيرةٌ؛ من أخصِّها معنى (العلامة)؛ لأنَّ الآية علامةٌ على صدق مَن أتى بها وعلى عجْز المتحدَّى بها، وأنّها تَبهَر الجميع بوضوحِها ونصاعتِها وظهورها، كما تتضمّن أيضًا معانيَ (البرهان) و(الدّليل) و(المعجزة) وغير ذلك، ومن هنا يُؤثِر القرآنُ الكريم التَّعبير بلفظ الآية لشمولِه هذه المعاني جميعَها.

دلالـــة (آيـــة) إفرادًا وتنكيرًا

أفردَ النَّظمُ كلمة ﴿بِـَٔايَةٍ﴾ ولم يجمعْها، فلم يَقُل: (آيات)؛ ولعلَّ ذلك لأنَّهم لثقتهم في عدم صدقِه بادّعاء الرِّسالة لكونه بشرًا مثلهم، فهم واثقون كذلك في عدم إتيانه بشيءٍ واحدٍ يدل على هذا الصِّدق، فاكتفوا بطلب آية واحدة شرطَ أن تكون آيةً عظيمةً تقطعُ بتصديقِه، ولذلك نُكِّرت؛ فالتَّنكير للتّعظيم والتّفخيم.

(1) الرّاغب، المُفردات: (جاء).

معنى ﴿إِن﴾ في قوله: ﴿إِن كُنتَ﴾:

﴿إِن﴾ في قوله: ﴿إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ﴾ هي الشّرطيّة، وهي من أدوات الشّرط الجازمة، ومثلُها في إفادة الشّرطيّة أيضًا (إذا) لكنّها غير جازمة، وأمّا عن الفرق في المعنى بين كلٍّ منهما، فإنَّ ﴿إِن﴾ تكون للتّقليل والشّكِّ في الوقوع، بخلاف (إذا) فإنّها لتحقُّقِه، ولذا أوثِرَ التّعبير بـ ﴿إِن﴾ دونها؛ إيعازًا بأنّهم شاكّون في صدقه ﷺ، والواقع أنّهم جازمون بعدمِ صدقه، واثقونَ في عدم استطاعته تحقيقَ مطلبهم، فكان التّعبير بـ ﴿إِن﴾ الشكّيّة اعتبارًا، و"بناءً على اعتقاد المخاطَب، وإلّا فهم جازمونَ بعدم الصِّدق غيرَ متردِّدين فيه"[1].

التّعبيرُ بـ (إن) الشّرطيّة أنسبُ لشكِّهم في صدقه

دلالة التّعبير بماضي الكينونة في الشّرط:

عُبِّر بالفعل الماضي ﴿كُنتَ﴾ في قولهم: ﴿إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ﴾؛ لأنّهم يريدون منه "كونًا هو غايةُ الرُّسوخ"[2]؛ فالعادة أنَّ (كان) تُقحَمُ في الكلام لإفادة معنى الرُّسوخ والتّمكُّن.

معنى ﴿مِنَ﴾ الجارّة في قوله: ﴿مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ﴾:

﴿مِنَ﴾ في قولهم ﴿مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ﴾ للتّبعيض؛ والمعنى: (إنْ كنتَ واحدًا من جملة الصّادقين وفردًا من أفرادهم)، كما تحتملُ أنْ تكون ﴿مِنَ﴾ للابتداء، وكأنَّ الصّادقينَ بصدقهم مكانٌ يخرجُ منه المُتحدِّثون؛ أيْ: (فإنْ كنتَ تنسبُ نفسَك إلى مكانِ صِدق الصادقين؛ فقدِّم لنا آيةً تَبهرُنا بوضوحِها).

التّبعيضُ والابتداءُ وسيلتان للنّسبة إلى الصّادقين

دلالةُ التّعبير بمادّة الصّدق:

عبَّروا بالصِّدق في قوله تعالى: ﴿مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ﴾ استيثاقًا من صحَّة خبره تنزُّلًا على اعتقاده هو، أمّا هم فقد قطعوا في أمرِه بأنّه

مُجاراةُ الخصم مهمّةٌ في المُناظَرة

(1) القونوي، حاشيته على تفسير البيضاوي: 14/ 291.
(2) البقاعيّ، نَظْم الدُّرر: 14/ 77.

من الكاذبين، ومُرادهم: إنْ كنت واثقًا في صحّة ما تخبرُنا به - حسَب زعمك - من كونك رسولًا من عند الله ﴿فَأْتِ بِـَٔايَةٍ﴾.

نكتةُ التَّعبيرِ بالجمعِ في قوله: ﴿مِنَ ٱلصَّـٰدِقِينَ﴾:

تحديدُ المُرادِ بالصّادقين وأثرُه في الكشفِ عن غرضِ الوصفِ

جمعوا في قوله تعالى: ﴿مِنَ ٱلصَّـٰدِقِينَ﴾ لفظَ ﴿ٱلصَّـٰدِقِينَ﴾؛ لأنَّهم عنَوا به الفئة المعروفة بالصّدق، وهم جملةُ الرُّسُل الصّادقين المعروفين بالصِّدق، وهذا مبنيٌّ كما سبق ذِكْره على اعتقاد المُخاطَب، وإلّا فهم جازمونَ بعدم الصّدق غيرُ متردِّدين فيه[1]، أوْ أنَّهم أرادوا بـ ﴿ٱلصَّـٰدِقِينَ﴾ الملائكة، الَّذين هم الأحقُّ بالرِّسالة دون البشر، وعليه فلا يخلو الكلام من تهكُّم به وسُخرية منه؛ أيْ: إنْ كنتَ تزعمُ أنّك لستَ بشرًا - مع جزمنا بأنّك كذلك - وأنّك ملَك من جملة الملائكة الصّادقين ﴿فَأْتِ بِـَٔايَةٍ﴾؛ فهذا "بمنزلة ما كانوا يَذكُرون في الأنبياء أنّهم لو كانوا صادقين كانوا من جنس الملائكة"[2].

إشارة التَّعبير باسم الفاعل:

إرادة الرّسوخ في الوصف دون الحدوث

أوثر التَّعبيرُ باسم الفاعل ﴿ٱلصَّـٰدِقِينَ﴾ دون التَّعبير بالفعل؛ فلم يقولوا: (إن كنتَ مِن الَّذين صدقوا أوْ يصدُقون)؛ لأنّهم يريدون العراقة في هذا الوصف والرّسوخ فيه والتمكُّن منه، وليس مُجرّدَ الاتّصاف الَّذي قد يحدثُ بإيقاعه مرَّةً أو مرّاتٍ، فالمُتَّجَهُ هنا إرادة معنى الصّفة المُشبَّهة الدّالّةِ على الدَّوام والثّبوت.

❁ الفُروقُ المُعْجَميَّةُ:

ٱلْمُسَحَّرِينَ والمَسحورين:

لفظ (المُسحَّرين) أبلغ وأعمق دلالةً من (المَسحورين)

إنْ حمَلْنا المادّة على كونها من السِّحْر بالكسر، وهو المعنى الأبرز هنا، بخلاف مَن قال: هو مأخوذ من السَّحْر بالفتح بمعنى الرئة، كنايةً عن كونه بشرًا، وحملُ الآية على هذا المعنى ضعيف كما

(1) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 19/ 177، والقونوي، حاشيته على تفسير البيضاوي: 14/ 291.
(2) الفخر الرازي، مفاتيح الغيب: 24/ 525.

مضت مناقشته في الإيضاح اللّغويّ والبلاغيّ، ولأجل الموازنة بين لفظي: ﴿ٱلۡمُسَحَّرِينَ﴾، و(المسحورين)؛ فإنَّ التَّعبير بالمُسحَّرين أبلغُ من التَّعبير بالمسحورين؛ لأنَّ المُسحَّر هو مَن تكاثفَ عليه السِّحر، فكان شديدًا قويًّا مؤثّرًا على عقله وسلوكه، قال الزّمخشريّ: المُسحَّر: الَّذي سُحِر كثيرًا حتّى غلب على عقله[1]، وقال ابن عاشور: المُسحَّر اسم مفعول سَحَّرَهُ، إذا سَحَرَهُ سِحرًا متمكِّنًا منه، و﴿مِنَ ٱلۡمُسَحَّرِينَ﴾ أبلغُ في الاتّصاف بالتّسحير مِن أن يُقال: إنما أنت مُسحَّر[2]؛ أيْ: بالإفراد، وأبلغ كذلك من أنْ يُقال: (أنت مسحورٌ) أو (أنت من المسحورين)، وقيل: المُسحَّر هو الَّذي أوتي علْمَ السِّحر فكانت له قدرةٌ على الإتيان بالقول الخادع الَّذي يوجِدُ تخييلاتِ الحقِّ وليس بحقٍّ، ومعنى ﴿إِنَّمَآ أَنتَ مِنَ ٱلۡمُسَحَّرِينَ﴾؛ أيْ: إنّك بهذا التَّسحير الَّذي عَلِمتَه تصرفُ الأنظارَ عن الحقِّ، فتسحَرُ فكرَ النّاس كما يسحَرُ السّاحرُ أعينَ النّاس ويَسترهبُهم بفعلِه[3]؛ وعلى هذا فالفرقُ بينهما هو فرقٌ في المبالغة وعُمق الدّلالة البارز في كلمة ﴿ٱلۡمُسَحَّرِينَ﴾ وتفوُّقها في ذلك على كلمة (المسحورين)، ولو أُريد به: المُعلَّمون السِّحر؛ فمعناه أنه ﷺ هو مَن يقوم بسِحر العقول بما تعلَّمَه من السِّحر، وليس من وقعَ عليه السِّحر.

البَشَر والإنسان:

إنّ عادة القرآن في التَّعبير عن الإنسان بلفظ البشر إنّما يكون إذا اعتَبَر منه جُثَّتَه وظاهِرَه، قال الرّاغب: "وخُصّ في القرآن كلُّ موضعٍ اعتَبرَ من الإنسان جثتَه وظاهرَه بلفظ (البشَر)؛ نحو قوله تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِي خَلَقَ مِنَ ٱلۡمَآءِ بَشَرٗا﴾ [الفرقان: 54]، وقال ﷻ: ﴿إِنِّي خَٰلِقُۢ بَشَرٗا مِّن طِينٖ ۝٧١﴾ [ص: 71]، ولمّا أراد الكفار الغضّ من الأنبياء

لـفـظُ الـبَـشَـرِ يُطلق باعتبار المـــادّة، ولفظ الإنسان يُطلق باعتبار المعنى

(1) الزّمخشريّ، الكشّاف: 3/ 328.
(2) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 19/ 177.
(3) أبو زهرة، زهرة التّفاسير: 10/ 5393.

اعتبروا ذلك فقالوا: ﴿إِنْ هَٰذَآ إِلَّا قَوْلُ ٱلْبَشَرِ ﴿٢٥﴾﴾ [المُدَّثر: 25]، وعلى هذا جاء قوله سبحانه: ﴿قُلْ إِنَّمَآ أَنَا۠ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ﴾ [الكهف: 110]، تنبيهًا على أنّ النّاس يتساوَونَ في البشَريّة، وإنَّما يتفاضلون بما يختصّون به من المعارف الجليلة والأعمال الجميلة، ولذلك قال بعده: ﴿يُوحَىٰٓ إِلَيَّ﴾ [الكهف: 110]"[1]، أمّا الإنْسان؛ فهوَ المَعْنى القائِم بِهَذا البدن، ولا مدْخل للبدن في مُسَمّاهُ، ولَيْسَ المشارُ إِلَيه بـ (أَنا) الهيكلَ المحسوس - أي: البدن - بل الإنسانيّة الَّتي هيَ صورتُها النّوعيّة الحالَّة في مادَّتها المُحصِّلة لنَوْع البدن الإنسانيّ[2]، وبهذا يظهر الفرق بين مفردتي (البشر) و(الإنسان) من حيث الدّلالة اللّغويّة؛ إذ لفظ البشر يُطلقُ على الإنسان باعتبار المادّة والبدن، ولفظ (الإنسان) يُطلق باعتبار معنى الإنسانيّة فيه وخصائصها؛ أيْ: من حيث هو: كائنٌ عاقلٌ مُفكِّر، يُؤمن ويكفرُ، ويوالي ويعادي، إلخ.

(1) الرّاغب، المُفردات: (بشر).
(2) الكَفَويّ، الكلّيّات، ص: 198.

عنوان الكتاب:
موسوعة التفسير البلاغي، المجلد التاسع والثلاثون،
سورة الشُّعَراء من الآية 96 إلى سورة النَّمْلِ الآية 25
مجمع القرآن الكريم بالشارقة، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
*
التنفيذ والنشر: منشورات القاسمي، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
سنة الطبع: 1446هـ - 2024م
©حقوق الطبع والنشر محفوظة لمنشورات القاسمي
الطبعة الأولى: 2024م
*
الفهرسة الوصفية أثناء النشر:
مكتبة الشارقة العامة، هيئة الشارقة للكتاب، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة

227.366
م ق. ت
التفسير البلاغي للقرآن: المجلد التاسع والثلاثون، سورة الشُّعَراء من الآية 96 إلى سورة النَّمْلِ الآية 25
[إشراف مجمع القرآن الكريم، قسم الدراسات والبحوث ؛ المدير العلمي امحمد صافي المستغانمي].-
الشارقة، الإمارات العربية المتحدة : منشورات القاسمي، 2024.
مج. 39 ، 800 صفحة؛ 24x17 سم.
ردمك : 978-9948-732-84-6
يشتمل على ارجاعات ببليوجرافية.
مج. 39 : المجلد التاسع والثلاثون، سورة الشُّعَراء من الآية 96 إلى سورة النَّمْلِ الآية 25.
1-القرآن - تفاسير نحوية 2- القرآن، بديع 3- القرآن، بلاغة 4- القرآن - سور وآيات 5- القرآن-
ألفاظ أ- العنوان ب - مجمع القرآن الكريم (الشارقة، الإمارات العربية المتحدة).
قسم الدراسات والبحوث

الترقيم الدولي : 978-9948-732-84-6
*
إذن طباعة رقم:MC-03-01-8468153 بتاريخ 2024/12/16م،
مكتب تنظيم الإعلام، وزارة الثقافة والشباب، الإمارات العربية المتحدة
*
الفئة العمرية : E
«تم تصنيف وتحديد الفئة العمرية التي تلائم محتوى الكتب وفقاً لنظام التصنيف العمري
الصادر عن المجلس الوطني للإعلام»
*
الطباعة: AL Bony Printing Press - Sharjah, UAE
الإخراج الفني: عاصم محمد زكي «النجار»